(19)

لا يعني تاريخ العائلة الصحي كل شيء

نجد في أحوال كثيرة أن وجود مرض معين في العائلة يزيد من خطر إصابتك بهذا المرض، ولكن هذا لا يعني أنك ستصاب على الأغلب بالمرض أو بأنك عاجز عن تجنب فرص إصابتك بهذا المرض. من المفترض أن يساعدك تاريخ عائلتك على معرفة المخاطر الصحية الممكنة، ولكن من الضروري أن لا تكون مصدر خوف أو قلق.

• • •

بالنسبة لكيت، بدأ الأمر بواجب مدرسي تلقاه ابنها في المدرسة. "طلب منه إنشاء شجرة عائلة، تتضمن معلومات صحية، لأمراض ذهنية وجسدية على مدى أربعة أجيال".

سرعان ما أدركت كيت صعوبة تجميع هذه المعلومات. "حصلت على معظم المعلومات من والدي، وعمتي وعمي، ولكني وجدت صعوبة مع أجدادي من الدرجة الأولى، أما أجدادي من الدرجة الثانية لم ألتق بهم على الإطلاق. كانت جهة عائلة زوجي كبيرة، مع عدة أخوة وأخوات في كل جيل، متفرقين في أنحاء الدولة".

كانت كيت أولاً مندفعة باهتمامها بمساعدة ابنها في إتمام واجبه المدرسي، وأصبحت منشغلة بأمر البحث والتحري. "كان

أشبه بالعمل البوليسي، في متابعة أحوال الناس، وتجميع المعلومات مع بعضها. لقد جذبتني المعلومات وما تحتويه من أجل زوجي، وابني، ومن أجلي"، واجهتني بعض العوائق. رفض بعض أفراد العائلة غير المقربين الإجابة عن الأسئلة. وكان من الصعب تجديد تاريخ بعض أفراد العائلة مع مرور الزمن.

بعد مرور عدة أسابيع، وبإنهاء ابنها لشجرة العائلة. كانت تحتوي على مدى استعداد، وتكرار المرض والاحتمالات المتعلقة بكل شيء من ارتفاع ضغط الدم إلى الإحباط. إنها وثائق ومعلومات تحفظها كيت في مكان آمن من أجل أحفادها وأولادهم، حتى لا يضيع تاريخ العائلة الصحي.

كانت كيت تدرك أهمية وحدود هذه المعلومات. "اكتشف الكثيرون تاريخ عائلتهم الطبي فقط بعد أن حلت بهم المصيبة على هيئة ورم خبيث، أو نوبة قلبية، إدمان الكحول، أو أمراض مفجعة أخرى. ولكن لا يستدعي الأمر الإصابة بالذعر، علينا إعداد أنفسنا وتمكينها. والقضاء على الخوف واستيعاب قابلية إصابتنا بالأمراض".

• • •

صدر عن مركز مايو الطبي أن 5٪ فقط من حالات تشخيص السرطان لها أصول وراثية.